

الفصل الثاني

واقع تعليم المعاقين تعليميا والتحديات التي تواجه المدرسين

* تمهيد

* الوضع الحالي لتعليم المعاقين تعليميا

* التحديات التي تواجه المدرسين في ضوء واقع تعليم المعاقين ذهنيا.

تمهيد

لأن المعاقين تعليميا يعانون من صعوبات في تعلمهم، لذا يجب التأكد من مدى كفاءة وكفاية تعليمهم للمواد الدراسية، وخاصة أنهم يعتمدون بالدرجة على مساعدات المدرس الفاعلة في عملية تعلمهم. ولكن تحقيق ما تقدم ليس بعملية سهلة وبسيطة، وإنما تفرض على المدرسين تحديات عظيمة الشأن بالنسبة للجهود التي يجب عليهم بذلها في تدريس المعاقين تعليميا، وبالنسبة لأساليب التدريس والتقويم التي يجب عليهم تطبيقها، للتأكد من تحقيق أهداف التعليم المرجوة للمعاقين تعليميا. ويتمحور الحديث التالي حول البعدين السابقين.

أولاً: الوضع الحالي لتعليم المعاقين تعليميا:

* يقوم اقتصاد الولايات المتحدة على أساس برجماتي بحت، حيث يعتمد منهجية الإنتاج ومبيعات البضائع والخدمات التي يتم تقديمها للزبائن. فالمذهب البرجماتي يقوم على أساس العمل والتدريب بقوة من أجل رفع شأن الأمة، وهذا مبدأ اقتصادي قوى وحقيقي، خاصة في مناخ اليوم الذي يعتمد التقنية عالية الكفاءة، واتفاقيات التجارة العالمية، وتحديد الوقت الحقيقي المطلوب في الإنتاج، والمناقشة الحادة حول عولمة السوق. إن التركيز على قوة العمل المنتجة ليس بعيداً أبداً عن مناقشة العوامل التي يجب توافرها لتحقيق النجاح الاقتصادي الجديد، ومن هنا اتضحت قوة ودور العمالة الماهرة المنتجة في الولايات المتحدة.

* إن التلميذ المعاق تعليمياً يصنف حالياً ضمن ترتيب يتضمن ١٣ صنفاً من أصناف الإعاقة المتعارف عليها، والتي حددت في قوائم تربية الأفراد ذوى الإعاقات. وعلى أساس برنامج تربوى مخصص لهذا الغرض، كان الموضوع الرئيس يؤكد البعد الانتاجى الخارجى بعد المدرسة، حيث يتم التركيز أساساً على مساحة العمل. والاهتمام بالانتقال إلى ما بعد المدرسة متعدد الوجوه، ويظهر أن السبب الأكثر شيوعاً أو أهمية في مشكلات إعاقات التعلم هو السبب الاقتصادى، إذ تكون قوة العمل مربحة للبالغ بعامة بعد المرحلة الثانوية في المجتمع الأمريكى، وتجعله أكثر اعتماداً واستقلالية على نفسه. ولكن التحديات التى ترتبط بالاستقلال الناجح يحتمل أن تكون أكثر صعوبة للأفراد ذوى الإعاقة.

* والأضواء التى ركزت على أهمية التصميم الانتقالى الناجح، الذى يدور حول تخطيط برامج المعاقين تعليمياً، قد أسست إطاراً تصورياً لتحقيق الاستعمالات التربوية الفعالة في خدمة ذوى الإعاقات. ومفتاح مكونات عمل هذا الإطار يتضمن إدارة برنامج المعاقين، والمنهج الذى يجب أن يتعلموه والتعليقات التى تصلح لتقديم خدمات ومساندات شاملة لهؤلاء المعاقين، والقدرة على تشكيل المدخلات، وغير ذلك من خبرات مهنية وموضوعية، وهكذا.

* وكفاءة التربية التقنية المهنية للمعاقين تعليمياً، يجب أن تظهر وتبرز في محتوى المنهج، والتعليقات التربوية، والخبرة المهنية والموضوعية، وهكذا على التوالي. ومتابعة ما بعد المرحلة الثانوية للمعاقين تعليمياً يجب أن تهتم بحالة العمل المتوقع أن يعملون فيه، على أن يتم تقييم الكفاءة المهنية بإعطاء برامج تعليمية في المستوى الثانوى لذوى إعاقات التعلم، وذلك قبل تخرجهم في المدرسة الثانوية. فتقييم كفاءة البرامج التربوية يساعد المعاقين تعليمياً في جعلهم يفهمون ويرحبون بالأعمال التى قد يشغلونها. ويتحقق ذلك بشكل وظيفى مستقل،

وبعيد جدا عن الحرج الذى قد ينتاب سياسة التعليم العامة أو يسود الممارسات التربوية.

* وبعد تطبيق برنامج الخدمة الانتقالي في حقل التربية الخاصة، من المهم تخطيط وتصميم التوصيات لاستعمالها بطريقة أفضل في المستقبل بالنسبة لتصميم البرامج الخاصة للتربية المهنية الانتقالية، التي يمكن أن تعمل في اتجاه التعليم المهني الثانوي المميز للمعاقين تعليمياً.

* من المهم تزود المعاقين تعليميا بمجموعة واسعة من الخدمات الانتقالية المنسقة التي تساعد في انتقالهم بيسر وسلامة من بداية سنوات الإلتحاق بالمدرسة الابتدائية إلى سنوات البلوغ. ومما يذكر أن المدلول الخارجى للخدمات الانتقالية يتضمن تعليميا فردياً ليراعى الفروق الفردية بين المعاقين تعليميا، وبلك يصبح الشباب العاجز محترماً، وينظر إليه كعضو عامل مناسب ونافع لأعضاء جماعته، لأنه يكون مستقلاً وقادرًا على أخذ قرارات مقبولة بدرجة كبيرة، ولديه فرصة عمل في مجتمع اقتصادى ديناميكى، يقوم على أساس المنافسة القوية والشرسة أنيا.

* حقيقة توجد بطالة بين الأشخاص المعاقين تتراوح بين ٥٠٪ - ٧٠٪ مقارنة بنسبة ٧٪ بين الأشخاص غير المعاقين، ولذلك ظهر تباطؤ ملحوظ لهؤلاء المعاقين في كل مساحات النشاط الاقتصادى، وتحت كل مؤشر من مؤشرات العمل، مقارنة مع الأفراد العاديين.

* صحيح أن نسبة كبيرة من المعاقين تعليميا لا يعملون، ولكن لديهم رغبة دفيئة وأكيدة للعمل، شأنهم في ذلك شأن العاديين. وفي هذا الشأن، من المهم الإشارة إلى الاحصاءات التالية:

- فرصة الأفراد من ذوى الإعاقة الحادة في العمل: ٢٪

- فرصة الأفراد من ذوى الإعاقة غير الحادة في العمل: ٧٧٪

- فرصة الأفراد العاديين غير المعاقين في العمل: ٨٢٪.

ولأن طبيعة الأعمال متنوعة ومتعددة، فإنها تستند إلى نوع العجز وشدته، ولذلك فإن فرصة الأفراد المعاقين تعليمياً تكون ٦٤٪ من المعاقين سمعياً، ٤٤٪ من المعاقين بصرياً، ٤١٪ ممن يعانون من العجز العقلي الجزئي، ٢٦٪ ممن يستخدمون الكراسى المتحركة أو المصابين بعجز فيزيائي.

* نسبة المعاقين تعليمياً الذين يواصلون تعليمهم المهني الثانوى أعلى من نسبة نظرائهم غير المعاقين في هذا النوع من التعليم. ولعل من الأسباب الجوهرية لإقبال المعاقين على التعليم المهني، أن فلسفته تعتمد منهجية الاهتمام بهذه النوعية من التلاميذ، حتى بعد انتهاء فترة دراستهم في المدرسة، لذلك صدرت التشريعات التي استهدفت الوصول بهم إلى مستوى تعليمى مهني يقارب مستوى نظرائهم العاديين. لقد عملت تلك المنهجية على تحقيق الانتقال الناجح إلى سنوات البلوغ دون مشاكل أو صدمات بالنسبة لهم، كما تحاول أن تتيح لهم فرص العمل المناسبة، ليكون شأنهم شأن الأفراد العاديين.

إن نسبة كبيرة من التلاميذ المعاقين تعليمياً تشارك في برامج التعليم المهني الثانوى، لدرجة أن فصول التعليم المهني الثانوى للتلاميذ المعاقين تظهر وكأنها فصول شعبية. وفي العمل، بعد انتهاء الدراسة في المدرسة، فإنه في ضوء المرتكزات: حالة العمل، والرضا بالعمل، وقيمة العمل، والعلاقة بين المعاقين تعليمياً والآخرين من زماء العمل، يمكن الحكم بالآتي:

- مشاركة الذكور المعاقين تعليمياً في العمل أعلى بكثير من مشاركة الإناث من النوعية نفسها، (٨٥٪ ذكور، ٦٤٪ إناث)، كما أن عدد ساعات التعليم المهني أسبوعياً للذكور أعلى من نظيراتها بالنسبة للإناث (٤ ساعات للذكور، ٣ ساعات للإناث).

* الوظائف الأكثر تسجيلًا، والتي تظهر بشكل متكرر في العمل بالنسبة للمعاقين تعليميا، يتمثل أهمها في: تقديم خدمات كتابية، مواقع المبيعات في الزراعة وصناعة الأشغال.

- يمثل أجر الساعة الواحدة الحد الأدنى للأجور بالنسبة للمعاقين تعليميا، لذلك فإن متوسط دخولهم أقل من متوسط دخول الأفراد العاديين، كما أن دخول المعاقين تعليميا من الذكور أعلى من دخول المعاقات تعليميا من الإناث.

* أن التعليم المهني موجه قوى للعمل بعد المدرسة للمعاقين تعليميا، لذلك كانت أجور هؤلاء المعاقين أعلى بكثير من نظرائهم ممن لم يلتحقوا بالتعليم المهني، كما كانوا أكثر إنتاجًا منهم في العمل.

- يمكن تحقيق تداخل له قيمة تربوية وعملية بين التعليم الثانوي المهني والتعليم الثانوي العام، وذلك يحقق مردودات إيجابية، وخاصة بالنسبة للمعاقين تعليميا.

خلاصة القول، التعليم المهني له مساهماته المهمة في رفع مستوى الإنتاجية العلمية والعملية بالنسبة للمعاقين تعليميا، ولذلك فهو مؤشر دال على مدى كفاءة هؤلاء المعاقين بعد انتهاء دراستهم، وتحملهم مسؤولية العمل العملي. فالتعليم المهني العام له قيمة تربوية، إذ يقلل من احتمال حدوث ارتطامات أو صدمات للمعاقين تعليميا، عندما يتحملون مسؤولية العمل بعد التخرج، كما يشعرهم بالرضا عن الذات وقيمة ما يقومون به، رغم الأجور المنخفضة والبسيطة التي يحصلون عليها، مقارنة بالآخرين. لذلك، فإن التشريعات القانونية كمخطط خارجي لتنظيم العمل، تعمل جاهدة من أجل تحقيق التساوي في الأجور بين المعاقين علميًا وغير المعاقين، كما تحاول تلك التشريعات منح الفرص المناسبة للاستقلال الإنساني والنجاح المهني للمعاقين تعليميًا.

ثانياً: التحديات التى تواجه المدرسين فى ضوء واقع تعليم المعاقين ذهنياً:

يواجه المدرسون تحديات عديدة فى تدريسهم للطفل المعاق ذهنياً، إذ تقع على عاتقهم لديهم مسئولية تقديم تعليم جيد لمثل هذا الطفل، مع مراعاة إمكاناته الفردية التى تختلف من طفل معاق ذهنياً لآخر، والتى تختلف - أيضاً - عن نظيره الطفل العادي. ولذلك من المهم بمكانة الإجابة عن السؤالين التاليين لارتباطهما المباشر بأساليب تدريس المعاقين ذهنياً.

- ما خبرات المدرسين فيما يتعلق بالتحديات المهمة التى يواجهونها فى تعليم الطفل المعاق ذهنياً؟

- ما التوجيهات التى يمكن تقديمها لهؤلاء المدرسين لأداء مهامهم التدريسية بكفاءة؟

وللإجابة عن السؤالين السابقين يمكن استخدام تصميم بحثى ذو طبيعة وصفية استكشافية ذاتية مصحوبة بالقرائن، وذلك باستخدام المدخل المتعلق بالظواهر لجمع البيانات. وهذا المدخل الاستقرائى يمكن اعتباره مناسباً، لأنه يساعد فى عمل بحث عميق مفتوح أو غير موجه بإطار فكرى أو فروض محددة، حيث يمكن تنفيذ هذا البحث على مرحلتين:

- المرحلة الأولى؛ وتتطلب استكشاف ووصف لخبرات المعلمين فيما يتعلق بالتحديات التى يواجهونها فى التدريس للطفل المعاق ذهنياً، وذلك يتم من خلال إدارة مقابلات شخصية عميقة تتعلق بالظاهرة موضوع البحث فى مجموعة من المدارس. أما عينة البحث؛ يمكن اختيارها بعناية بغرض الحصول على معلومات قيمة، على أن تتم مقابلة المشاركين فى بيئتهم الخاصة.

- المرحلة الثانية؛ وفيها يتم فى إعداد توجيهات تُشتق من نتائج المرحلة الأولى

الفصل الثاني: واقع تعليم المعاقين تعلميا والتحديات التي تواجه المدرسين

لمساعدة المدرسين في التدريس للطفل المعاق ذهنيا، واجتياز التحديات التي يمرون بها بثقة وكفاءة أكبر.

من خلال الإجراءات البحثية، يتم اتخاذ خطوات لتأكيد الثقة في الاجراءات المتبعة من خلال استخدام نموذج جوبا (Guba,s model) للتحقق من صحة البيانات التي يتم الحصول عليها، ولتأكيد أن المبادئ الأخلاقية يجب تطبيقها، وذلك يقتضى تحليل السجلات المدرسية للمعاقين ذهنيا باستخدام طريقة التحليل الوصفي، كما يقتضى إجراء إعادة تفسير البيانات التي يتم الحصول عليها بهدف الحصول على نتائج ذات دلالة إحصائية، لأخذها كأساس للتوجيهات التي يمكن اقتراحها.

خصائص الطفل المعاق ذهنيا:

تتمثل في احتياجاته التعليمية الخاصة؛ ولذلك يمكن اعتباره كحالة خاصة تتطلب مساعدة ودعم للتغلب على الصعوبات السياقية والاجتماعية والذاتية. وهذه الصعوبات قد تتضمن بطء النمو الإدراكي (التفكير، وحل المشكلات، والتذكر، والتعميم)، بالإضافة للبطء في النمو اللغوي.

ويجد الطفل المعاق صعوبة في الاستجابة لمتطلبات وتوقعات المجتمع، كما يعاني من قصور في الأداء المحتمل أو الملاحظ، ويرجع ذلك إلى معاملته بقليل من الاهتمام أو العطف أو عدم الارتياح، وقد يصل الأمر إلى حد الاشمئزاز منه، ولذلك يتم تسكينه في مدارس خاصة في بعض الدول تتلاءم مع احتياجاته الخاصة.

ومع ذلك فإن نظام تعليم المعاقين ذهنيا (بما فيهم المعاقين تعلميا) تحت المراجعة حاليا. وأيضا، على أساس ما جاء في لائحة حقوق الإنسان، من المتوقع أن تصبح المساعدة المتخصصة متوافرة في مناهج تعليم ذوى الاعاقات الذهنية لتكون مرنة بما يكفى لتلبية الحاجات الخاصة لهم.

* يجب على مدرس الطفل المعاق ذهنيا أن يفعل أكثر من مجرد اتباع منهج محدد ومفروض، بمعنى يجب عليه أن يتكيف مع الاحتياجات الخاصة الفردية والفريدة للطفل المعاق ذهنيا، كما يجب أن يكون واسع الإطلاع حول القدرات والظروف التي تجعل هذا الطفل يتعلم بصورة أفضل.

* يجب إدراك أن الطفل المعاق ذهنيا له قدرات محدودة في التفكير، كما أن قدرته على تكوين مفاهيم بنفسه ولنفسه قليلة وضعيفة، وهذه الحقيقة يجب إدراكها عقليا والتكيف معها عند التعامل مع هذا الطفل.

* يجب أن يكون المدرس معد عقليا وجاهز نفسيا لإعطاء هذا الطفل الدعم الكافي، وأن يمتلك إحساسًا قويًا بالتعاطف معه، وليس مجرد الشفقة، وأن يكمل دور الآباء في تعامله معه داخل المدرسة.

وفي هذا الشأن، فإن عديد من مدرسي الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية قد لا يملكون قدرة كافية للتعامل المهني بكفاءة مع هؤلاء الأطفال، ويجدون من العصب عليهم تحمل مسئولية متطلباتهم اليومية، لكونها شاقة، وأحيانًا تكون فريدة أو شاذة في طبيعتها.

فعلى سبيل المثال: قد يحتاج الطفل المعاق ذهنيا أكثر من تعليم تربوى عادى ومألوف، وأيضا قد يحتاج فى التخطيط لبرامج تعلمه أن يدرك حاجاته الخاصة الشاذة وغير المعتادة، كذلك قد يتمتع بحماية زائدة من والديه. ولكل هذه الاعتبارات، نجد أن مدرس الطفل المعاق ذهنيا دائم الشكوى والتبرم، لذلك من المهم سماع أصوات هؤلاء المدرسين من قبل جمعيات ولجان التعليم التى يعملون خلالها، لكى يمكن أخذ احتياجاتهم فى الاعتبار.

وكثيرا ما يواجه مدرس الطفل المعاق ذهنيا تحديات فريدة تتجاوز الاحتياجات الطبيعية لتعليم الطفل العادي. وليس فقط تحديد احتياجات الطفل المعاق ذهنيا له أهمية خاصة، ولكن التفاعل بين المدرس وولى أمر هذا الطفل أيضا، يجب أن يكون موضع اعتبار تحليلي ودراسة موضوعية.

الفصل الثاني: واقع تعليم المعاقين تعلميا والتحديات التي تواجه المدرسين

إن الحيرة وعدم القدرة على تقسيم المسؤوليات بين ولى الأمر والمدرس يمكن أن تكون لها مردودات سلبية وشديدة الضغط النفسى والمعنوى على المدرس. وبناء على الحقائق فى ممارسة التعليم الخاص يمكن صياغة مشكلات تعليم الطفل المعاق ذهنيًا فى خبرات المدرسين المحدودة ذات العلاقة المباشرة بالتحديات التى يواجهونها فى التدريس للطفل المعاق ذهنيًا، وذلك يستوجب بالتبعية تحديد التوجيهات التى يمكن تقديمها لهؤلاء المدرسين لمساعدتهم وتدعيمهم فى مهمة تعليم الطفل المعاق ذهنيًا التى تتسم بالتحدي الهائل، إذ إن اكتشاف ووصف الخبرات التى يجب أن يسيطر عليها المدرس، والخاصة بالتحديات الرئيسة التى يواجهها فى تعليمه للطفل المعاق ذهنيًا، تسهم فى رفع مستوى أدائه الوظيفى بكفاءة عالية، كما أن وضع توجيهات لهذا المدرس للتعامل بفاعلية أكثر مع المشكلات الصعبة التى يواجهها، يجب أن تتوافق مع الاحتياجات الخاصة للطفل المعاق ذهنيًا، وتواكبها بطريقة فعلية.

والمفاهيم والتعاريف الأكثر استخدامًا للطفل المعاق ذهنيًا، توضح أن الطفل يتم اعتباره معاقًا ذهنيًا إذا انطبق عليه المعياران التاليان:

- وظائف عقلية منخفضة

- مهارات تكيفية منخفضة

والطفل المعاق ذهنيًا ينحرف عن أغلبية الأطفال فى الجسم والعقل والسلوك لدرجة تجعله غير قادر على استمداد منفعة أو فائدة كافية أو تحقيق تقدم أو تطور فى تعليمه الشخصى، ولهذا يحتاج هذا الطفل لتعليم ذو طبيعة خاصة لتسهيل عملية تكيفه، ولذلك لا يجب أن يذهب ليتعلم مع الأطفال العاديين، فى فصل فى مدرسة عادية (لأن ذهابه هذا يمكن أن يكون ضارًا لنفسه أو للمتعلمين الآخرين فى الفصل). ورغم هذا، فإن هذا الطفل قابل للتعلم جزئيا.

* يشير مفهوم الطفل المعاق ذهنياً بأنه طفل تنخفض لديه وظائف التفكير بدرجة ملحوظة عن المتوسط، وأيضاً يختلف مستوى نموه مقارنة بالأطفال في نفس عمره الزمنى، لذا يجد صعوبة في التكيف مع مواقف التعليم والتعلم. كذلك يحتاج الطفل المعاق ذهنياً إلى احتياجات خاصة تساعد وتدعمه ليتغلب على الأضرار التى يواجهها، سواء أكانت دراسية أم اجتماعية أم بيئية.

* بالنسبة للطفل المعاق ذهنياً، يتضمن مفهوم الاحتياجات الخاصة، تلك الاحتياجات الشخصية والاجتماعية والتعليمية، بالإضافة إلى ذلك جميع الاحتياجات الأخرى للطفل العادي.

* والمشكلات المختلفة التى يواجهها المدرسون المشاركون في تعليم الطفل المعاق ذهنياً، لها طبيعة خاصة، فهي: (١) نوعية (تهتم بالمعنى أكثر من النتائج)، (٢) استكشافية (تستكشف الظاهرة)، (٣) وصفية (تصف شيئاً جديداً)، (٤) حثية مؤثرة (دون أفكار مدركة)، (٥) شمولية (تنظر للصورة الأكبر)، (٦) تفسيرية (تحاول فهم المعنى)، (٧) تتعلق بالبيئة (المكان اليومى).

* ولأن الطفل المعاق ذهنياً ذو طبيعة نوعية - كما قلنا من قبل - فإن البحث النوعى الذى يتمحور حول الأطفال المعاقين ذهنياً يكون له علاقة بالظواهر (إشارة إلى ظاهرة الإعاقة نفسها)، وتفسرى (يترجم خبرات المشاركين)، أو بنائى (مع تأكيد مساهمة المشاركين في تنظيم المفاهيم)، ولهذا فإن الدراسة البحثية التى تدور حول المعاقين ذهنياً، يجب أن تحتوى على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتتضمن استكشاف ووصف التحديات الرئيسة التى يمر بها مدرس الطفل المعاق ذهنياً.

المرحلة الثانية: وتشمل التوجيهات التى يتم استخلاصها من نتائج المرحلة الأولى.

وفي كلتا المرحلتين، يجب أن يُؤخذ في الاعتبار مجموع ما كتب لتنوع النتائج. فعلى سبيل المثال: فإن اختيار العينة الممثلة للمجتمع لجمع معلومات بخصوص ظاهرة الإعاقة الذهنية، يجب أن تتحقق بطريقة تؤكد أن المجتمع سوف يتم تمثيله بالكامل. فالفكرة من البحث النوعي هو اختيار المشاركين ذوى القدرة الأفضل على إعطاء الباحث مدخلا لمنظور خاص أو تجربة أو ظرف يرغب الباحث في فهمه، عن طريق التصدى له، ودراسته، ولذا يجب اختيار المشاركين في دراسات الإعاقة الذهنية بوعى وحكمة وبشكل دقيق، ليمثلوا مجموعات متجانسة، مهما تباينت أجناسهم ولغاتهم وأصولهم ومستواهم الاجتماعى الاقتصادى ودياناتهم، ليستطيعوا إمداد الباحث بمعلومات قيمة عن موضوع البحث، أثناء دراسة التحديات التي يواجهها المعلم الذى يقوم بتعليم المعاقين ذهنيا، يجب عقد مقابلات متعمقة متعلقة بتلك الظاهرة مع الأفراد المشاركين لتحديد تجاربهم الأساسية وتصوراتهم وآرائهم فيما يختص بظاهرة الإعاقة الذهنية، لأن ذلك يساعد - كثيرا - الباحث الذى يهتم بدراسة هذه الظاهرة في جميع جوانبها. ويمكن تحقيق هذا الإجراء عن طريق المقابلة الشخصية للإجابة عن مجموعة من الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، وذلك مثل: ما الذى تواجهه كتحديات رئيسة في تعليم الطفل المعاق ذهنيا؟ فهذا السؤال ذو النهاية المفتوحة يشجع الطلاقة والغزارة في المعلومات التي يقدمها المجيب.

إن أهم الأدوار التي يجب ان يقوم بها الباحث الذى يتصدى لدراسة ظاهرة الإعاقة الذهنية، يجب أن يدور حول: تسهيل المناقشة وتكوين أسئلة البحث وتهيئة جو باعث للحديث بصراحة ومصداقية وحرية.

* وفي البحث النوعي الذى يدور حول ظاهرة مثل ظاهرة الإعاقة الذهنية، لا يمكن استخدام نفس المعايير المستخدمة في البحث الكمي لضمان الثبات والصلاحية، وإنما يجب استخدام معايير تقوم على أساس الجدارة والثقة (وذلك

مثل الإلتزام بنموذج جوبا (Guba)، لضمان إعطاء نتائج يمكن الثقة في صحتها، وتكون جديرة بالانتباه، من حيث: الحفظ على مبادئ المصدقية (تحرى القيمة الحقيقية)، والقابلية للنقل (استخدام الاستراتيجية لتحقيق القابلية للتطبيق)، والقابلية للتأكيد (باستخدام معيار الحياء للتخلص من التحيز)

* على الباحث ان يتصدى لدراسة ظاهرة الإعاقة الذهنية أن يكون ملتزمًا بمجموعة من المعايير والمقاييس الأخلاقية، إذ عليه أن يتحمل مسئولية حماية المشاركين طوال فترة إجراء الدراسة البحثية، وعليه - أيضا - الإلتزام بالمقاييس الأخلاقية التالية: الخصوصية، وعدم إظهار الأسماء، السرية، والموافقة المسبقة على المشاركة في البحث، بالإضافة إلى هذا، عليه إعداد الكشف الكامل للمعلومات حول البحث بأمانة ومصدقية كاملتين.

الموضوع الأول: التعليم الخاص تتسم طبيعته الفعلية بالتحدى:

وكما قلنا من قبل، تتضمن المرحلة الأولى من أية دراسة تدور حول الإعاقة الذهنية، محاولة استكشاف ووصف التحديات التي يواجهها المدرس في تعليم المعاقين ذهنيًا، على أساس أن هذا النمط من التعليم له طبيعته الفعلية والخاصة. وفي هذا الشأن يمكن الإشارة بشكل محدد إلى المظاهر التالية:

١- التعليم الخاص يختلف عن التعليم العام، حيث يمكن أن تظهر المشاكل التالية فيما يتعلق بتحديات تعليم الطفل المعاق: المستويات المختلفة في القدرة والإمكانية بين المتعلمين في نفس المجموعة، وأيضًا مشكلات الاتصال الناتجة عن الاختلافات اللغوية في نفس المجموعة، وكذلك مشكلات النظام التي يواجهونها في الفصل، ولذلك فإن المهارات والخبرات التي يحتاجها التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة، تختلف - قطعًا - عن المهارات والخبرات المطلوبة للتدريس للمتعلمين بالتعليم السائد، وذلك يعنى أن المدرسين يحتاجون لتدريب خاص لأداء

_____ الفصل الثاني: واقع تعليم المعاقين تعليمياً والتحديات التي تواجه المدرسين

هذه المهمة، وخاصة فيما يتعلق بالقدرة العقلية والاختلافات اللغوية، وذلك ما يوضحه الحديث التالي:

* مستويات مختلفة من القدرة العقلية:

المدرسون المشاركون - خاصة ممن كانوا يعملون في التعليم العام قبل انتقالهم لتعليم المعاقين ذهنياً - قد يعانون صعوبة في التكيف مع الاختلافات في المستويات العقلية لهؤلاء المعاقين مقارنة بالأطفال العاديين في نفس العمر.

ولأن فصولنا في الوقت الحاضر مقسمة تبعاً لعمر الطفل، وليس تبعاً لقدراته، وذلك يمثل تحدياً كبيراً، عندما يجد المدرس أن لديه أطفالاً معاقين ذهنياً، ولديهم مستويات مختلفة من القدرة في الفصل نفسه.

إن الاختلافات الفردية تكون واضحة بين المعاقين ذهنياً بدرجة أكبر من التلاميذ العاديين بالتعليم العام، ناهيك عن أن بعض الأطفال المعاقين ذهنياً قد يكونون من متعددي الإعاقة مما يزيد درجة الصعوبة بالنسبة للمدرس. لذا من الضروري للمدرس أن يميز ويقرر أسلوب التعليم المناسب للطفل المعاق ذهنياً، لتحفيزه وتسهيل الفضول والإبداع لديه، كما يسمح له بالتقدم الدراسي حسب سرعته الخاصة.

* اللغات المختلفة:

يتم الاتصال بين الناس عن طريق اللغة المنطوقة، لذلك من الضروري للطفل المعاق ذهنياً أن يتعلم التعبير عن نفسه شفهاياً. ومن الصعب في أغلب الأحيان أن يتم التواصل عملياً في الفصل، لذلك توجد حاجة للغة ثالثة لاستخدامها بواسطة المدرس، قد لا يكون متمكناً منها (لغة المدرس، ولغة المعاق ذهنياً، ولغة التفاهم بينهما)، لذلك يجب على المدرسين فهم وقبول ثقافة المعاقين ذهنياً، ومعرفة لغتهم ليستطيعوا تلبية حاجاتهم.

* والانضباط فى الفصل فى فصل المتخلفين ذهنياً:

وهذه مشكلة معقدة؛ لأن سلوكهم النمطى المعتاد قد يحدث لأسباب مختلفة، مثل: قصر مدى الانتباه أو قلة الفهم، ولذلك يواجه المدرس مرات عديدة صعوبة بالغة فى السيطرة عليهم وتحقيق الانضباط داخل الفصل، بسبب إنهم غالباً ما يكونوا متململين، ملولين، ومزاجيين وحساسين، مما يتطلب جهداً كبيراً وطاقة مضاعفة من المدرسين للحفاظ على النظام فى الفصل.

* تعليم المعاقين كعمل ذهنى متعدد الجوانب يتطلب مسؤوليات إضافية صعبة: ويقضى تحقيق ما تقدم، أن لا يعمل المدرسون كمدرسين فقط، ولكن عليهم تأدية أدوار مساعدة أخرى، مثل: دور الممرضة، وموظف الخدمات الاجتماعية، والمعالج النفسى. وتبرز دراسات تمت فى هذا المجال ما يلى:

- يقوم المدرس بإعداد دروس وأنشطة مختلفة، وهذا يعنى مضاعفة حجم العمل المطلوب منه.

- يبسط المدرس كل كلمة صغيرة فى صياغة سهلة ليستطيع شرحها.

- لوجود نقص فى مساعدى المدرسين، فإنهم يقومون بأنفسهم بكل متطلبات العمل.

- يجب على المدرس أن يقوم بالكثير من العمل التحضيرى، لأن المعاقين ذهنياً لا ينجزون كمنظراتهم العاديين.

- يقدم المدرس التعليمات للمعاقين ذهنياً بما يلائم قدرة كل منهم.

- يعمل المدرس على تخطيط أنشطة تكيفية، وعلى تحديد مواد تعليمية لضمان مشاركة المعاقين ذهنياً.

* توجد وصمة عار ترتبط ارتباطاً مباشراً بتعليم المعاقين ذهنياً: وتظهر واضحة من انعكاسات مواقف الآخرين. فالمدرسين الآخرين ينظرون فى الحقيقة لمدرسى المعاقين ذهنياً نظرة دونية، كما أن نسبة كبيرة من أفراد المجتمع تكون نظرتهم

للمعاق ذهنيا أقل بكثير من نظرتهم للطفل العادي، ناهيك عن أن مدرسي الأطفال المعاقين ذهنيا غالبا يفتقرون للدعم والاعتراف بالجميل والتقدير الذي يستحقونه. وعلاوة على ذلك، فإن وصمة العار التي ترتبط في أغلب الأحيان بالحالة الأكاديمية المنخفضة للمدرسة تتحول بطريقة آلية لمعلمي المدرسة أنفسهم.

إن يسبب تعليم المعاقين ذهنيا ضغطاً على المدرس في شتى المناحي: الجسدية والنفسية والانفعالية.. إلخ، وضاغطة (مرهقة):

أن التدريس في مدرسة المعاقين يمكن أن يكون متعبا وصعبا ومرهقا جدا، بسبب المشاكل والاحباطات العديدة التي يقابلها مدرسو المعاقين ذهنيا، ناهيك عن أن هؤلاء المدرسين يحتاجون أحيانا لمصادر عديدة لتساعدهم على الصبر والتعاطف، ولذلك يشعرون باستنزاف طاقتهم، وبأنهم يبددون جهودهم في مقابلة خبرات عاطفية سلبية مثل: الشعور بالذنب، والغضب والإثارة. بجانب المهمة العاطفية الثقيلة، فإن المواقف المجهدة والضاغطة يمكن أن تؤثر أيضا على حالة المدرسين الصحية، وعلى استقرارهم العائلي.

* من الممكن أن يحقق تعليم المعاقين ذهنيا أهدافه لحد كبير:

* على الرغم من المشاكل العديدة والإحباطات والمخاوف التي يمكن أن تقابل مدرسي المعاقين ذهنيا، فإن غالبيتهم ينجزون بطريقة جيدة، تتسم أحيانا بالكفاءة، رغم صعوبة تعلم المعاق ذهنيا، ومما يثير الدهشة أن عمل المدرس مع المعاق ذهنيا يكون أحيانا وافيا بدرجة تفوق العمل مع طفل مدرسة التعليم العام. فالأطفال المعاقون قد لا يكون لديهم القدرة، ولكنهم قد يكونوا شغوفين ومتلهفين للتعلم، خاصة عندما يحصلون على المكافآت التي تأتي بعد الكفاح، عندما يقومون بإنجاز شئ حقيقي في النهاية.

الموضوع الثانى: مطلب واحتياجات مدرسى المعاقين ذهنياً:

يمكن التعبير بوضوح عن مطالب واحتياجات مدرسى المعاقين ذهنياً على النحو التالى:

* حاجة مدرسى المعاقين ذهنياً للتوجيه والخبرة فيما يتعلق بالمهام المطلوبة منهم، فلا يجدون صعوبة فى توجيههم بالنسبة لما يجب أن يقوموا به لتحقيق التوافق مع المواقف الجديدة، وخاصة إذا لم يكن لديهم خبرة مسبقة بالتعليم فى مدارس المعاقين ذهنياً.

من المهم بمكانة للمدرس الجديد، خاصة القادم من مدرسة للتعليم العام، توجيهه بطبيعة العمل فى مدارس المعاقين ذهنياً، وأيضاً إكسابه خبرات متنوعة لكيفية التعامل مع هذه النوعية من التلاميذ. فتجربة تدريس المعاقين ذهنياً صعبة جداً، وتتطلب تحديات جادة وشاقة بالنسبة لمقابلتها للتغلب عليها وتجاوزها.

وفى هذا الشأن يمكن تأكيد أن بعض المدرسين، قد لا يستطيعون الاستمرار فى العمل مع التلاميذ المعاقين ذهنياً، ولهذا يجب أن يحصل المدرس على تدريب قبل استلام العمل لتقليل مشاكل التوافق مع المعاقين ذهنياً عن طريق غرس الإحساس بالأمان والثقة فى مواكبة متطلبات بيئة العمل الجديدة.

ويجدر التنويه إلى أن المدى المحدود من الخبرات التعليمية فى أغلب الأحيان يطابق الآمال الضعيفة، وهذا يؤكد الزعم بأن المعلم الأكثر خبرة قادر بدرجة أكبر على الالتزام بالتحديات المتزايدة فى بيئة تعليم المعاقين ذهنياً.

* الحاجة للتدريب المتخصص لكيفية التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية الشديدة وهنا يظهر دور الإدارة التربوية الجيدة التى تقوم باعداد برامج خاصة يمكن أن تسهم فى التغلب على أوجه قصور بعينها، وذلك يتحقق خلال التدريب الأساسى للمدرسين الذى يتحملون مسؤولية تعليم المعاقين ذهنياً.

* الحاجة لدعم مدرسى المعاقين ذهنيا، بواسطة خبراء تربويين متخصصين في المجال من وزارة التعليم (مثل ذلك: التدريب أثناء الخدمة بخصوص تدريس المنهج والتعليم الشامل للمعاقين ذهنيا)، وأيضا يحتاج هؤلاء المدرسين دعماً مائلاً من الآباء، وخاصة أولئك الذين لا يهتمون بأطفالهم بشكل كافٍ أو يبالغون في حمايتهم، أو يتوقعون منهم تحقيق مطالب غير واقعية لا تناسب قدراتهم الذهنية الضعيفة.

ولهذا فإن معظم المدرسين ممن يعملون في مدارس المعاقين ذهنياً، وخاصة أولئك الذين لا يمتلكون خبرات كافية، من المتوقع أن يطلبوا مساندة قوية من الخبراء المحترفين في هذا المجال لمساعدتهم في التعامل مع المشكلات الجسدية والنفسية العديدة التي يواجهونها في تعاملهم مع المعاقين ذهنيا، وأيضا من المعالجين المهنيين لمساعدتهم في عمل أنشطة تعليمية مناسبة للمعاقين ذهنيا.

بمعنى؛ يحتاج المدرسون للتعاون مع المحترفين الآخرين لتحديد وعمل أقصى استفادة يمكن تحقيقها، في ضوء امكانيات وقدرات للمعاقين ذهنيا.

ولأن تعليم المعاقين ذهنيا يتطلب تعاون وتقارب فريق متعدد التخصصات، لذلك من المتوقع أن يبدي مدرسو هؤلاء التلاميذ مشاعر سلبية تجاه وزارة التعليم بسبب قلة الدعم وعدم أمان العمل في مدارس المعاقين ذهنيا. وقد ترجع هذه المشاعر السلبية إلى:

- عدم تدريب مدرسى المعاقين ذهنيا في ورش عمل لمعرفة أساليب التعامل مع هؤلاء المعاقين، وللطرائق المناسبة لتعليمهم.

- عدم الاهتمام بتعريف المدرسين إذا كانوا يعملون الشيء الصحيح أو الخاطئ بالنسبة لتدريس المنهج.

- وجود تشويش واضح في أذهان المدرسين بالنسبة لطبيعة منهج المعاقين ذهنياً وموضوعاته وأهدافه، كما أنهم يعملون في ظل إطار أو مرجع غامض.

- يعاني غالبية المدرسين من ضعف عام بالنسبة لمشاركة الآباء في مدرستهم؛ فالمشاركة الأبوية تقريباً غير موجودة، لذلك يكون الآباء في منتهى السعادة بتوديع ابنائهم عند باب المدرسة، كما أنهم أسرياً لا يقدمون لأطفالهم رعاية كافية، ولا يهتمون بغذائهم أو ملبسهم أو نظافتهم. حقيقة، على الطرف النقيض، نجد قلة من الآباء يغالون في حماية أطفالهم، ويتوقعون منهم ما يفوق قدراتهم الحقيقية، ويعتقدون صعوبة وقوعهم في الأخطاء.

- لأن نسبة كبيرة من الآباء يكونوا أكثر سعادة تجاه تحمل المدارس المسئولية كاملة عن أطفالهم ورعايتهم، ويظهرون عجزاً في فهم تصرفات أطفالهم في أغلب الأحيان، لذلك يكونوا غير مباليين بما يحدث لأطفالهم داخل المدرسة، ولا يدعمون المدرسة مادياً ومعنوياً واجتماعياً، ولا يحاولون الاتصال والتواصل مع المدرسين أو إدارة المدرسة، وذلك يجعل المدرسة في موقف ضعيف، كما يكون هؤلاء الآباء من عوامل الضغط النفسى والمعنوى على المدرسين أنفسهم.

* قلة (وأحياناً عدم توافر) المصادر التعليمية والتعلمية اللازمة لتعليم المعاقين ذهنياً، وذلك يحد من قدرة المدرسين على إنجاز المهام المفوضين بتحقيقها. والحقيقة؛ المصادر التي يستخدمها المدرس لها تأثير رئيس على: ماذا وكيف يتم تعليم المعلومات والمهارات للمعاقين والعاديين على السواء.

* الحاجة لإدارة تربوية وقيادة تعليمية قوية، فذلك يعمل على تحقيق التعاون والشفافية في المدرسة، وذلك بعكس الأسلوب غير الديمقراطي، الذى يسهم في إدارة المدرسة على نحو استبدادي. ومن مقومات الإدارة التربوية الفاعلة أن يكون مدير مدرسة المعاقين ذهنياً مرناً ومبدعاً، ويبحث عن أساليب تعاونية تضمن وتؤكد دور المدرسة في تعليم المعاقين ذهنياً، ويعمل على توفير المصادر

_____ الفصل الثاني: واقع تعليم المعاقين تعليميا والتحديات التي تواجه المدرسين

التعليمية التعليمية المطلوبة، على أن يكون هذا المدير نفسه مصدرًا للتعليم فيما يمارسه من خلال إنظام حضوره، وقدرته على تحقيق مهارات اتصال جيدة مع المدرسين والموظفين والموجهين والتلاميذ.

وبالنسبة للتوجيهات الخاصة بمساعدة مدرسي الأطفال المعاقين ذهنيا فيما يتعلق بالموضوع الأول (التعليم الخاص تتسم طبيعته الخاصة بالتحدي) فهذه تتضمن مايلي:

* لتحديد التحديات التي تتحقق نتيجة المستويات المختلفة والمتباينة لقدرات المعاقين ذهنيا، سواء أكانت عقلية أم لغوية، يمكن استخدام مجموعة من الاستراتيجيات والمداخل المختلفة التي تعتمد على:

- توظيف هيئة تدريس أساسية ومساعدة وتوفير خبراء إضافيين، مثل: علماء النفس، أخصائي علاج طبيعي، مختصين في علاج النطق، بالإضافة لمرضات فصول، سواء أكان ذلك بصفة دائمة أو مؤقتة، وسواء أكان ذلك مدفوع الأجر أو تطوعا، فذلك يسهم بدرجة كبيرة في تخفيف الضغط على المدرسين في المدارس الخاصة.

- استخدام استراتيجيات تدريس مختلفة في الفصل، لذلك يجب أن يأخذ المدرس في الاعتبار تنوع طريق التقديم في الفصل، وأن يعيد النظر في كم وحجم العمل الذي يقوم بتدريسه، على أن يقوم بتنظيمه في أجزاء صغيرة كلما كان هذا الإجراء مفيدًا. أما أدوات التعليم المفيدة، مثل: الشرائط السمعية، تسجيلات الفيديو، والحاسبات أيضا يمكن إدخالها في بعض مواقف التدريس. ومما يذكر، يستطيع المدرس المنظم أن يتعامل مع تنوعات المعاقين ذهنيا داخل الفصل إذا حضر مبكرا لتحضير الفصل وإعداد قوائم بالأولويات التي يحتاج إليها في عمله التدريسي.

- والمناهج الملائمة للعمر وفقاً للتباينات بين مراحل تعليم المعاقين ذهنياً، يمكن أن تكون على النحو التالي:

١- فى المرحلة الصغرى (٦- ٩ سنوات) يمكن أن تركز المناهج على موضوعات تتمحور حول الإدراك الحسى والحركى والأمان والاتصالات والمهارات الاجتماعية وشكل الجسم والمهارات الأساسية للقراءة والحساب.

٢- فى المرحلة المتوسطة (٩- ١٢ سنة) يمكن أن تركز المناهج على موضوعات تتمحور حول: التكيف الاجتماعى، الاكتفاء الذاتى، الاتصال، التنسيق الحركى. والمهارات الأكاديمية الأكثر وظيفة والتي توفر استقلالاً أكبر للتلميذ.

٣- فى المرحلة العليا (١٢- ١٨ سنة) يمكن أن تركز المناهج على موضوعات تتمحور حول: النشاطات المهنية، مثل العمل اليدوى، الطلاء والطبخ، وهذه يمكن تقديمها بالإضافة للتعليم الجنسى.

٤- فى السنوات التالية من المرحلة العليا (أى بعد سن ١٨ سنة) يمكن النظر إلى المناهج كتحضير لحرفة، مع مراعاة أن المتعلمين ذوى الإعاقة الذهنية الشديدة يمكن أن نركز معهم على المهارات العملية، مثل: أساليب العناية الشخصية (العناية بالنفس)، والتطور الحركى، والتكيف الاجتماعى، والأمان، والتدريب على وظيفة، والدراسة النظرية لبعض الوقت.

- وضع نظام تسجيل أو قيد مناسب للمعاقين ذهنياً، ليتمكن المدرسون من وضعهم فى مجموعات ملائمة، مع الاحتفاظ بسجلات مناسبة للتطور والإنجاز بالنسبة لكل معاقٍ ذهنياً منفرداً. بمعنى؛ يجب فتح ملف للمعلومات الشخصية لكل متعلم بالإضافة لحقيبة تقييم شخصية، فهذا السجل يجب أن يرافق المعاق ذهنياً خلال مساره التعليمى فى جميع مراحل تعليمه، والاحتفاظ به كبرهان مرئى لتطوره.

- تعيين معلمين خاصين ومساعدى فصل لمساعدة المدرس فيما يتعلق بمشكلة اللغة التي قد تواجهه في تعليم المعاقين ذهنيا. وهذه الطريقة تساعد المعاقين في الولايات المتحدة، حيث تعدد الجاليات بسبب تعدد المهاجرين إليها من بلاد مختلفة، وبذلك يمكن للآباء المتطوعين من الجالية التواجد في الفصل كمساعدى فصل للترجمات اللغوية، ناهيك عن أن هؤلاء الآباء يمكنهم توجيه بعضهم البعض، لتحديد شبكات العمل على مستوى مجموعات التلاميذ أو على مستوى بعض المدارس.

* من الواضح بشكل كبير ومكثف أن الانضباط داخل فصول المعاقين ذهنيا يمثل قضية حيوية وجوهرية بالنسبة للمدرسين. وفي هذا الشأن، يمكن أن تتضمن قضية الانضباط الطرق والوسائل التالية: نظام الانضباط (السياسة التأديبية) للمدرسة، قواعد العمل في الفصل، روتين ونظام مراقبة العمل، المرونة في التعامل، نظام المرشدين المساعدين، إعداد نظام للمكافأة، العمل على رفع مستوى قدرات المعاقين ذهنيا، وجود حكام أو مراقبون، التعاون مع العائلات، عقد ورشات للعمل لإدارة سلوك المعاقين ذهنيا، ولتدريب المدرسين أنفسهم على اساليب التعامل مع هؤلاء المعاقين.

* يتضمن تعليم المعاقين ذهنيا مسؤوليات إضافية، وذلك بسبب ضغوطا على المدرسين، ولذلك من المهم استخدام بعض الاستراتيجيات والتقنيات المختلفة لمعالجة هذه المشكلة، مثل: ضرورة التخطيط المنظم. والمدرس أيضا يجب أن يكون واسع الحيلة، كما يجب أن يغير النشاط التعليمي أو جدول تدفق المواد التعليمية عندما يظهر أن البرنامج المخطط لا يحقق النتائج المرغوبة. على المدرسين أن يحاولوا مساعدة المعاقين لمجاراة آخر التطورات في مجال تعليمهم، وأن يستفيدوا من دراستهم لمهارات الحياة عن طريق تطوير وجهة نظر إيجابية للحياة وإقامة علاقات شخصية جيدة مع الآخر، فذلك مهم للتعامل مع

الإجهااد الذى يواجهه المدرسون أنفسهم، كما أنه مهم للمعاقين ذهنياً لأنه يزيد ويرفع من مستوى كفاءاتهم التفاعلية الإنسانية.

* للتعامل مع حقيقة وصمة العار المتصلة بتعليم المعاقين ذهنياً، يمكن اقتراح أساليب لتحقيق التفاعل بين مدارس التعليم العام ومدارس التعليم الخاص، وأيضاً تشجيع الآباء والمجتمع بشكل عام لتشجيع التعليم الخاص لذوى الاعاقات الذهنية.

وبالنسبة للتوجيهات الخاصة بحاجات مدرسى المعاقين ذهنياً، فيما يتعلق بالموضوع الثانى، فهذه تشير بشدة وإلحاح كبيرين إلى أهمية عقد دورات بهدف: توجيه وتكليف المدرسين لأساليب التعامل مع المعاقين ذهنياً، وبهدف اكسابهم خبرة تدريبات متخصصة فى برامج إرشاد للمدرسين.

* لمواجهة الحاجة المحددة للتوجيه والإدارة يمكن تصميم وتطبيق برنامج إعداد ومواكبة وإرشاد للمدرسين الجدد، لضمان أن يؤدى المدرس واجباته بطريقة منتجة دون إحساس بعدم الأمان.

* تدريب المدرس المتخصص من خلال المؤسسات التربوية وورش العمل أثناء الخدمة، فهى وسائل ملائمة لتجهيز وإمداد المدرسين بالمهارات والقدرات التى يحتاجونها لمواجهة المهام المطلوبة منهم.

* ورش العمل الفعالة لتطوير هيئة التدريس أثناء الخدمة حيوية وضرورية، لتطوير استراتيجيات التعليم المناسبة للمعاقين ذهنياً، على أن يسبق ورش العمل هذه، بعض اصناف الأنشطة التى يمكن دمجها خلال مبادرات تطوير هيئة التدريس، وذلك مثل:

- تحليل عوائق التعليم، التى قد تحول دون المشاركة بالنسبة للمعاقين ذهنياً.

- وضع التقارير فى قضية الهدف الرئيس من تعليم المعاقين ذهنياً.

- تحديد المشكلة وإيجاد الحل فيما يخص تعليم المعاقين ذهنياً.

_____ الفصل الثاني: واقع تعليم المعاقين تعلميا والتحديات التي تواجه المدرسين

- تجهيز وتحديد المعايير التي أساسها يتم الحكم بمدى نجاح عملية تعليم المعاقين ذهنيا.

* وتمحور الاستراتيجيات التي يمكن تبنيها لتقديم الدعم المطلوب لمدراس المعاقين ذهنيا حول الآتي:

- مجموعات دعم المدرس تربويا وأكاديميا في هذا المجال.

- سياسة ورفاهية هيئة التدريس لدعم وضعهم الوظيفي والمعيشي آتيا.

- دعم المجموعات المناظرة التي تساعد مدرسي المعاقين ذهنيا.

- دعم الخبراء المتطوعين من الجاليات الأجنبية في البلاد التي تستقبل مجموعات متنوعة من المهاجرين.

* وفي شأن تعليم المعاقين ذهنيا، من المهم تقديم الدعم النشط من قبل الهيئات المعنية التي تهتم بالمعاقين ذهنيا، سواء أكان الدعم إنسانيا أم اجتماعيا أم دراسيا، وذلك يمكن أن يتحقق من خلال:

إرسال وفود للمدارس لنصح ودعم المدرسين في القضايا المتعلقة بالمعاقين ذهنيا.

- إعطاء دروس توجيهية للمدرسين لكيفية التعامل مع الطفل المعاق ذهنيا.

- عقد ورشات عمل لتبصير المدرسين بأمور منهج المعاقين ذهنيا.

- تقديم الوسائل المساندة (المالية والمادية) والمصادر التعليمية اللازمة لتحقيق كفاءة عالية لتعليم المعاقين ذهنيا.

- تطوير دعم وتمكين وتعاون الآباء يمكن تسهيله من خلال الزيارات المنزلية، لتأسيس الاتصال والتفاعل والمشاركة بين المدرسين والآباء.

- تشجيع الآباء للعب دور أكثر فاعلية في المدرسة، مثل بعض الأعمال اليدوية (طلاب المدرسة)، أو تزويد المدرسة بنصيحة قانونية إعتيادا على مهارات وكفاءات الآباء.

وهناك احتياج جدى لتقديم الدعم من قبل الجاليات في البلاد التى تستقبل نسب كبيرة من المهاجرين، وأيضا من قبل أفراد العائلة والمتطوعين والمنظمات غير الحكومية وقطاع الأعمال.

وفيا يلى أنشطة محتملة واستراتيجيات للحصول على الدعم، من قبل الذين سبق التنويه إليهم:

* حملات المكافئات والمعلومات، وأيضا نشرات الأخبار والأبحاث الموجزة يمكن إرسالها للأعمال التجارية والشركات والمؤسسات الدينية.

* الحملات الإعلامية والمقالات يمكن وضعها في بعض الصحف عن الانجازات والتحديات التى تواجه الأطفال المعاقين ذهنيا.

* الاشتراك الفاعل في أنشطة المدرسة عن طريق تصميم وسائل لدعوات اليوم المفتوح، وإشراك المعلمين في مشروعات مدرسية، مثل: عمل بطاقات التهنئة لبيوت العجزة.

* استخدام المدرسة كمركز لتنمية المجتمع، مثل: برامج التعليم لأفراد المجتمع الأميمين، وجعل تسهيلات وتجهيزات المدرسة متاحة للمجتمع (مثل القاعات والساحات الرياضية) لاستخدامها في المناسبات المختلفة.

* الاستفادة من الخدمات الاجتماعية، حيث يمكن للآباء والأمهات المشاركة بخبراتهم عن طريق تقديم دروس الفن والرقص أو الموسيقى للطفل المعاق ذهنيا، وتعرضه للخبرات الاجتماعية من خلال "الحفلات" الموسيقية، والاجتماعات والأداءات الموسمية التى تخص الآباء والأمهات.

الفصل الثاني: واقع تعليم المعاقين تعلميا والتحديات التي تواجه المدرسين

* أما الحاجة للمصادر في المدرسة للطفل المعاق، يجب أن تحدد لحماية الطفل من المعاناة، وهذه يمكن تنفيذها عن طريق اللجوء لشبكة عمل للمصادر والجماعات الراحية، وأيضا من خلال إقامة علاقات بمدارس التلاميذ العاديين.

* والحاجة للقيادة القوية يمكن إنجازها عن طريق إمتلاك المسئول التربوي للأساسيات التي تضمن نجاح العمل وتحقيقه لأهدافه، مثل: الفهم، والدعم، والعلاقات الجيدة، والاندماج مع المدرسين، وأسلوب الإدارة الديمقراطي، وهذا المسئول يجب عليه أن يأخذ في الاعتبار:

- مناقشة رؤية المدرسة التربوية الإدارية مع المدرسين.

- تحديد الأهداف التربوية التي يجب الكفاح من أجل تحقيقها.

- وضع برنامج تطوير لقيادات المدرسة.

- إقامة قنوات لضمات تحقيق الاتصال الجيد من خلال: الاجتماعات المنتظمة واتخاذ القرارات الديمقراطية ومشاركة المدرسين.